

«أمريكا مجنونة بعظمتها وسلطتها..»



بتهم البعض ظاهرة «الوان مان شو» بالاضرار بالمرح ويعتبرون جماعة «الوان مان شو».. متطفلون على المسرح حيث يقدمون عروضاً لا عملاً مسرحية..

«الوان مان شو» شكل مسرحي ولم يمنح الناس من مشاهدة عروض أخرى أذا وجدت.. الناس الذين شاهدوا مسرحيتي جاؤوا لمشاهدة المسرح وهم مقتنعون بأن ما قدمته لهم هو مسرح وليأت أصحاب هذا الرأي ويصعدوا على الركح يقدمون للناس دروساً ويقولون لهم انتم لا تشاهدون مسرحية انما تشاهدون شيئاً آخر ويفسرون لهم ذلك..

هل ترى ان المسرح او المسرحيات التي تقدم اليوم في تونس نواكب نبض الشارع ويتفاعل اصحابها مع قضايا مجتمعهم؟

في «أش يقولولو» انا اطرح هموم الناس ومشاكلهم وواقعهم اليومي الذي هو واقعي الذي اتخبط فيه انا ايضا.. وانا منه واليه واليه اكثر لانني كفتان اقدم اضافة او رؤية للواقع تختلف عن الواقع ولكنه حاضر فيها..

رؤوف نعيش اليوم احداثاً متسارعة بعدما جرى في الولايات المتحدة الامريكية وما يجري الآن في افغانستان فكيف ترى صورة العربي اليوم بعد الحملة التي يشنها الاعلام الغربي والتي لا ترى في العربي اراھياً..

ليبتني استطيع ان اتكلم كما اريد..

تكلّم كما تريد ما الذي يمنعك؟

انا اكره الحرب وما استطيع قوله عما يجري هو تلك القولة «كل من طغى وتجبر ينقلب عليه ظلمه وطفانياته» سواء كان شخصاً او اشخاصاً او دولة..

يرى البعض ان اكبر الخاسرين فيما جرى وما سيجري هم العرب..

انا لا اعتقد ذلك فقد وقع الاعتراف بالسلطة الفلسطينية بعد حرب الخليج.. والان بعد ضرب

البيولوجيا ليفهمني لأن الاقصاء يبدو أنه فطري بيولوجي في ساحتنا الفنية.. عقلية غريبة ومتحجرة.. كيف يمكن للفنان ان يطالب بحرية التعبير ويحرم الاخر من هذا الحق... هذه هي المصيبة وانا متأكد من أن اقصائي ليست وراءه السلطة وانا متأكد جداً من ذلك..

هل يعني هذا ان هناك ازمة في الساحة المسرحية؟

هناك ازمة منهجية أولى مظاهرها عدم تنظيم المهنة وعدم تحديد هوية العمل الثقافي والابداعي. ليس هناك مرجعية تستند عليها لتقييم ما هو كائن وما يجب ان يكون. ليس هناك مهنة في مجال المسرح والتمثيل بل لنا مهنيون وليس هناك مهنة..

تنقصنا نقابة وينقصنا الحوار بين مختلف الاطراف الفاعلة.. فادارة المسرح او ادارة المهرجان او غيرهما تقرر وحدها.. انا اشتغل في المسرح منذ ثلاثين سنة ولم ادع ولو مرة واحدة لمناقشة أي موضوع رغم انه يبدو لي انه «عندي ما نقول» حول المسرح والتمثيل واذنا كنت اقول غلطا فلتبرهن لي أية جهة او ادارة او غيرها دعنتي ذات يوم الى ابداء رأيي..

هناك استشارة وطنية حول الثقافة اعلن عن انطلاقها السيد وزير الثقافة..

انا انتظر هذه الاستشارة بفارغ الصبر «باش نفش غيظي ونفرغ اللي في قلبي» ساقول واقول كل ما اعرفه واسمعه وأراه..

هل تشارك اصحاب الراي القائل ان هيمنة مجموعة معينة ذات توجه او تنتمي الى مدرسة معينة في الرؤية المسرحية هي التي اضرت بالمسرح في السنوات الاخيرة وهمشت تجارب عديدة كان بإمكانها اثراء الساحة المسرحية؟

انا لا ألوم هذه المجموعة او المدرسة انا لا ألوم الافراد انا ألوم الادارة، ألوم النهجية المتبعة الوهم العقلية المهيمنة على تنظيم قطاع المسرح هذه العقلية التي لم تستطع ان تضع الاسس الصحيحة للمهنة..

حين تراه تقول انه ممثل من جيل اليوم ومحافظ على شبابه رغم هموم المسرح.. ولكنه مخضرم عايش جيلين.. وفي رصيده ما يقارب الثلاثين سنة من العمل المسرحي.. رؤوف بن يغلان ممثل ومؤلف مستقر ومغترب، خجول وجريء.. بأنه فعلاً فنان يجمع متناقضات عدة ولكنه يوظفها جيداً ليبعد.. واخر اعماله «أش يقولولو» رد بها على القائلين انه لن ينجح بعد «مثلاً»..

عن المسرح وهمومه.. عن الاحداث التي تجري الآن في العالم كان لنا معه هذا الحوار..

لماذا تركت أيام قرطاج المسرحية وسافرت الى سويسرا لتقديم عرض هنالك؟

لان ادارة الايام والوزارة تجاهلتا طلبي في المشاركة في هذه الايام ولم تبرمجني ولم تكلف نفسها حتى ارسال ورقة تخبرني فيها بهذا الرفض ولانني اقصيت من هذه الايام ذهبت الى سويسرا وقدمت عرضاً مسرحيتي هناك حضره جمهور غير وحضره ممثل الامم المتحدة وممثل عن منظمة الصحة العالمية ونظراً للنجاح الكبير الذي حققه العرض فقد وقع الاتفاق على اقامة عروض أخرى في عدة عواصم اوربية الى جانب سلسلة من العروض التي ساقدمها للجمهور التونسي في شهر رمضان..

ما سبب عدم استدعائك.. هل المقصود به شخصك.. ام اسلوبك المسرحي؟

لست الوحيد الذي وقع اقصاؤه وهذا يعود الى عقلية سائدة في الوسط الثقافي والفني بعيدة كل البعد عن الاخلاقيات الفنية القائمة على احترام الاخر واعتبار حق الاختلاف للآخر وتمكين اكثر عدد ممكن من المشاركة والمساهمة في فضاءات التعبير والفن من اساسه يندد بكل اشكال الاقصاء مهما كانت اشكاله.. وانا لا افهم لماذا ترسب هذه العقلية والام تعود؟ وسأتصل بمختص في

حاوره: بشير بن منصور